Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد جاء فى المروى من الحديث الشريف فى صحيح البخارى : «استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع . . » والضلع المقصود فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم هو ضلع آدم . . هكذا بيّن العلماء .

وجاء فى الجامع لأحكام القرآن للقرطبى أن آدم بقى وحيدا فى الجنة بعض الوقت ولم يكن معه من يستأنس به ، فألقى الله تعالى عليه النوم وأخذ ضلعا من أضلاعه اليسرى ووضع مكانه لحما ، وخلق منه حواء ، فلما استيقظ وجد امرأة عند رأسه ، فسألها : من أنت؟ قالت : امرأة ، قال : ولم خلقت ؟ قالت : لتسكن إلىَّ .

وإلى مثل ذلك ذهبت التوراة إذ جاء فى الإصحاح (٢ ـ ٢١ ـ ٢٢) ما ترجمته : «ألقى الله على آدم نوما عميقا ثم أخذ منه أحد أضلاعه . ومن الضلع الذى أخذه الله من الرجل خلق المرأة» .

وحرصا منى على ذكر كافة الآراء التى دارت حول هذا الموضوع ، فيهمنى الإشارة إلى أن الدكتور محمد وصفى فى كتابه (الارتباط الزمنى والعقائدى بين الأنبياء والرسل) يرفض فكرة خلق حواء من أحد ضلوع آدم ، ويرى أنها خلقت من نفس العناصر والمكونات التى خلق منها آدم . وفى رأيه أن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم يدل على معنى مجازى وهو أن الرجل يفقد المرأة ويضيعها إذا ما حاول مقارنة ضعفها وأنوثتها بصفات الرجولة ، فهى كالضلع الذى وضعه الله فى القفص الصدرى معوجا فإذا حاول أحد تقويمه أضاعه وأفقده وظيفته .

## مم خلق آدم ؟

آدم ـ كما أسلفنا ـ اسم مشتق من أديم الأرض . فسمى آدم ـ كما يقول بعض العلماء ـ بما خلق منه . وشاء الله أن يخلق جسم آدم طورا بعد طور ، رغم أنه سبحانه قادر على خلقه فى التو واللحظة ، فهو القائل جل جلاله : ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر : ٥٠] .

فكان خلق آدم على مراحل وأطوار . . فى البداية كان التراب والماء ، فكان الطين ، كما قال تعالى : ﴿الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن